مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م١٧ ع١، ص ص: ٢٢٣-٢٦٧ (٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ)

مشاركة المعلمين في العمل التطوعي بالمجتمعات المحلية الريفية: دراسة استطلاعية بمحافظة خليص

عبدالغني عبدالله الحميري الحربي

مساعد مدير قسم الدراسات والبحوث

بمعهد قوات الدفاع الجوي – جدة – المملكة العربية السعودية

مستخلص. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى مشاركة المعلمين في عدد من مجالات العمل التطوعي بالمجتمعات المحلية الريفية، وكذلك التعرف على معوقات العمل التطوعي من وجهة نظر المعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة أعدت لهذا الغرض، وتكون مجتمع البحث من المعلمين العاملين بمدارس محافظة خليص خلال العام الدراسي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ. وبلغت العينة (١٠٨) معلمين، يمثلون نسبة ١٦,٨٪ من إجمالي أفراد مجتمع البحث، وخلصت الدراسة إلى أن مستوى مشاركة المعلمين في مجالات العمل التطوعي المحددة في الدراسة، يتراوح ما بين متوسط ومنخفض، بمتوسط حسابي ما بين (٣,٤٢ و ١,٢٠٥) من (٥). وأن هناك عددًا من معوقات العمل التطوعي، يأتي في مقدمتها: عدم وجود توعية من قبل المجتمع بأهمية العمل التطوعي، وقصور الجهات القائمة على الأعمال

التطوعية في التعريف بمجالات المشاركة المتاحة، وعدم المعرفة بالجهات والأعمال التي يلزمها متطوعون، وعدم توفر الوقت.

مقدمة

لقد حث الإسلام على التعاون في كل ما يصلح به حال الإنسان في الدنيا والآخرة. قال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾(سورة المائدة، آية ٢) وقد جاءت الآية الكريمة بصيغة الأمر العام بالتعاون، دون اكتفاء بذكر جواز التعاون أو إباحته، والخطاب موجه في هذا الأمر للجميع، فلم يجعل سبحانه وتعالى الأمر مقصوراً على طائفة من الناس دون طائفة، بل جعل الأمر به موجهاً للجميع، والتعاون المأمور به هنا، ما كان في وجوه البر والتقوى، فهما موضعين لهذا التعاون، فالبر يعني التوسع في فعل الخير والعمل الصالح، والتقوى هي اتقاء كل ما يضر الفرد والمجتمع (فضل، ١٤١٨هـ: ٤٩٦). وقد رتب الإسلام على فعل الخير الأجر والمثوبة من الله. قال تعالى ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، آية ١٥٨).

يقول (الجزائري، ١٤١٠هـ:١٣٦) الخير: اسم لكل ما يجلب المسرة، ويدفع المضرة، والمراد به هنا العمل الصالح، وقد أخبر الله تعالى واعداً عباده المؤمنين أن من يتطوع منهم بفعل خير من الخيرات يجزيه ويثيبه عليه، لأنه سبحانه يشكر لعباده المؤمنين أعمالهم الصالحة ويثيبهم عليها لعلمه بتلك الأعمال ونيات أصحابها. وقد حث عليه الصلاة والسلام على فعل الخير في كافة الوجوه، فقال صلى الله عليه وسلم ((كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة)) (صحيح مسلم، كتاب الزكاة رقم الحديث ١٠٠٩).

ومما سبق، تتأكد عناية الإسلام بالعمل التطوعي في كافة مجالات الحياة، وأهمية مشاركة الجميع فيه امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى وتحقيقاً لمصلحة الفرد والمجتمع.

مشكلة البحث

نظراً لتعدد الحاجات الإنسانية وتنوعها، فإنه ليس بمقدور أي حكومة مهما كانت إمكانياتها أن تلبي كافة تلك الاحتياجات، فكلما اتسعت جهودها وتعددت أنشطتها، فاحتياجات الناس تزداد يوماً بعد يوم، وما كان ينظر إليه على أنه من الكماليات في وقت ما، يصبح أساسياً وضرورياً في وقت لاحق (اللحياني،١٤١٨هـ:١٨٦). والمجتمع العربي السعودي شهد خلال العقود القليلة الماضية كثيراً من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي انعكست آثارها على كافة قطاعات المجتمع بما فيها القطاع الريفي، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الدولة للارتقاء بهذا القطاع في نواحي الحياة المختلفة، فإن الحاجة تظل قائمة لدور أبنائه في دعم تلك الجهود ومساندتها من خلال العمل التطوعي، وإذا كان هذا الجهد مطلوبًا من كافة شرائح المجتمع، فإنه يتوقع أن يكون للمعلمين الدور البارز في هذا المجال، لما يتوافر لهذه الشريحة من مستوى تعليمي، وظروف اقتصادية مواتية، ووقت فراغ كبير نسبياً، إشارة إلى الإجازات الدراسية، مما يمكن هذه الشريحة من الإسهام في كافة مجالات العمل التطوعي، ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتقف على مستوى مشاركة المعلمين في العمل التطوعي بالمجتمعات المحلية الريفية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

١. التعرف على مستوى مشاركة المعلمين في مجالات العمل التطوعي بالمجتمعات المحلية الريفية.

٢. التعرف على معوقات مشاركة المعلمين في مجالات العمل التطـــوعي، بالمجتمعات المحلية الريفية، من وجهة نظرهم.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة على السؤالين التاليين:

١. ما مستوى مشاركة المعلمين في مجالات العمل التطوعي بالمجتمعـــات المحلية الريفية؟

٢. ما هي معوقات مشاركة المعلمين في مجالات العمل التطـــوعي، مـــن وجهة نظرهم؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها، فالعمل التطـــوعي مـــن الأمور التي حث عليها الإسلام الحنيف، ورتب على القيام بها الأجر والمثوبـــة من الله سبحانه وتعالى، لما في ذلك من دور في خدمة المجتمع، وتحقيق التكافل والتعاون بين أبنائه، كما أن العمل التطوعي يعد رافداً مسانداً للجهود الحكومية، خاصة مع تعدد حاجات ورغبات الإنسان في الوقت الحاضـــر، وعـــدم قـــدرة الجهات الحكومية على تلبية كافة تلك الحاجات. وتتأكد أهمية هذه الدراسة مـــن أهمية الفئة المستهدفة بالدراسة، وهي فئة المعلمين، بصفتهم أكبر شريحة متعلمة في المجتمع الريفي، ولما يمثلونه من دور القدوة لدى المجتمع، ولدى فئة الشباب بصفة خاصة بحكم كثرة احتكاكهم بهم، والشباب يعول عليهم دور كبيـــر فـــي العمل بمجالات التطوع المختلفة، يضاف إلـــى ذلـــك تـــوافر المعلمـــين علـــى تخصصات علمية متعددة، مما يتوقع معه تعدد إسهاماتهم في مجـــالات الحيـــاة المختلفة.

حدود البحث

اقتصرت الدراسة، على التعرف على مستوى المشاركة في عدد من مجالات العمل التطوعي، ومعوقات التطوع، بالنسبة للمعلمين العاملين في مدارس محافظة خليص خلال الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٢٦/١٤٢٧هـ.

وتقع محافظة خليص على بعد (١١٠) كم تقريباً شمال مكة المكرمة، وتمتد بمحاذاة طريق الهجرة (طريق مكة المكرمة ــ المدينة المنورة) بطول (١٢٠) كم تقريباً، ابتداء من ثنية عسفان، وتمتد باتجاه الشرق لمسافة تتراوح بين (٤٠ــ ٦٠) كم، وتشتهر بأوديتها الكثيرة، ويقدر عدد سكان المحافظة بحوالي (٥٠,٠٠٠) نسمة (اللجنة الثقافية بحافظة خليص، ١٤٢٢هـ: ١٩،٢٣). وقد أثرت الظروف الطبيعية والاجتماعية على نمط التوزيع الاستيطاني للسكان، فنشأت القرى في أمكنة متباعدة ومتعددة من المحافظة، حيث تكون كل قبيلة ــ في الغالب ــ تجمعًا سكنيًا خاصًا (قرية) بالقرب من مزارعها (المعبدي، ١٤٠٧هـ:٧٥). وقد اعتمدت الدولة مؤخراً عدة مخططات عمرانية حديثة في أمكنة متفرقة من المحافظة، وتتميز هذه المخططات إلى جانب نمط بنائها الحديث، بأنها تضم سكاناً من قبائل متعددة.

مصطلحات الدراسة

فيما يلي، يعرض الباحث لتعريف بعض المصطلحات الأساسية في هذه الدراسة، ثم يخلص إلى تقديم تعريف إجرائي لمصطلح مشاركة المعلمين.

المشاركة

يعني مفهوم المشاركة (العملية التي من خلالها يلعب الفرد دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه

الأهداف)(الجوهري، ١٩٨٤م: ١٤٤) والمشاركة المحلية، تعني مشاركة كل من يعمل أو يسكن في المجتمع المحلي سواء أكان من الموظفين الرسميين العاملين في المجتمع، أو من قادة المجتمع الشعبيين أو من المواطنين العاديين في رسم الخطط وفي التنفيذ والتقويم (عبدالجواد، ١٩٨٤م: ٦٤). والمشاركة باعتبارها عملية تتضمن ما يلي (كتبخانه، ١٤٢٢هـ:١٥٦):

١. إشراك المجتمع المحلي في عملية اتخاذ القرار.
٢. إشراك أفراد المجتمع المحلي في تعيين الموارد اللازمة للاستفادة منها.
٣. إشراك أفراد المجتمع المحلي في التنفيذ الطوعي للبرامج التي تقام في المجتمع.

التطوع

عُرف التطوع بأنه ((الجهود التي يبذلها الإنسان لخدمة المجتمع دون الحصول على فوائد مادية بدافع إنساني يتحمل مسئولياته، ويشترك في أعمال تستغرق وقتًا وجهدًا وتضحيات شخصية، ويبذل المتطوع كل ذلك عن رغبته وباختياره معتقداً بأنه واجب يجب تأديته)) (كشك، ١٤٢٥هـ: ٢).

ويعرف عبداللطيف (١٤٢١هـ:٧) التطوع بأنه ((الجهد الذي يبذله الإنسان لمجتمعه بلا مقابل وبدافع منه مستهدفاً المشاركة في تحمل مسئوليات المجتمع ومؤسساته من أجل الإسهام في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وكذلك تحقيق الخطط الطموحة التي يسعى إليها المجتمع ومؤسساته المدنية)).

ويعرف التطوع من المنظور الشرعي بأنه ((فعل غير الواجب من المعروف احتساباً)) (الحاكي وعسيري، ١٤١٨هـ:١٤١). والمتطوع هو ((الشخص الذي يتمتع بمهارة أو خبرة معينة والذي يستخدم هذه الخبرة لأداء واجب اجتماعي عن طواعية واختيار وبدون توقع جزاء مالي في المقابل بالضرورة)) (الديب، ١٤٢١٨هـ: ٢٠٩).

المجتمع المحلي

يعرف المجتمع المحلي بأنه ((جماعة من الناس في اتصال مباشر وجهاً لوجه ويرتبطون بقيم وأهداف عامة مع تجانس أساسي في المصالح والتطلعات)) (العامر، ١٤٢١هـ: ٩).

ويذكر بعض الباحثين، مجموعة من الخصائص التي تميز المجتمع المحلي (أبو طاحون، ١٩٩٧م: ٢٣) وهي على النحو التالي:

- جمع من الناس ينتظمون في علاقات وظيفية هامة.
- المجتمع المحلي يمثل منطقة جغرافية معينة.
- العلاقات بين الأفراد قد تكون أولية قوية أو ثانوية غير شخصية أو مركبة من الاثنين.
- إن السلوك الجمعي لكافة الأفراد من الممكن أن يتميز بأنماط الاعتماد المتبادل بطريقة كاملة، وذلك لإشباع احتياجات العمل والمعيشة.
- إن حياة ومعيشة وتنظيم المجتمع المحلي توفر العديد من الفرص للمشاركة الاجتماعية، وغيرها من أنماط المشاركة.
- أن المجتمع المحلي عبارة عن ظاهرة مستمرة خلال الزمن تتغير من خلال استمراريتها، وهو عبارة عن كل الخبرة، والمعرفة، والمهارة لدى الأفراد الذين يعيشون فيه.

وعندما تلحق صفة ((الريفية)) بالمجتمعات المحلية فإنها تعني، ظاهرة مركبة من عناصر رئيسية ثلاثة، أرض: تمارس عليها الحياة الريفية، سكان: ريفيون يمارسون تلك الحياة، عمران: أو سكن ريفي كمجتمع للاستقرار(الواصل، ١٤٢٦هـ: ٦٧).

بعد العرض السابق، لبعض المصطلحات الأساسية في هذه الدراسة، يقدم الباحث التعريف التالي لمصطلح مشاركة المعلمين، فهو يعني:

كل بذل ــ مالي أو عيني أو بدني أو فكري ــ يقدمه المعلمون لصالح مجتمعهم المحلي في كافة مجالات الحياة، برغبة واختيار، دون انتظار لمقابل مادي.

الإطار النظري

عنيت المجتمعات الإنسانية منذ القدم بالعمل التطوعي لتلبية احتياجاتها وحل مشكلاتها، في زمن لم تتشكل فيه المنظمات والمؤسسات الحكومية، وكانت الجهود الحكومية في ذلك الوقت تركز اهتمامها على تأمين سلامة البلاد من العدوان الخارجي وحفظ الأمن الداخلي، في حين أن الدور الأكبر في خدمة المجتمع وإشباع احتياجاته يقوم على التعاون بين الأفراد والجماعات (الباز، ١٤٢٢هـ: ٦٧).

وقد تبلورت فكرة العمل التطوعي منذ بدايات القرن العشرين حيث برزت أوضاع خاصة إبان الحربين العالميتين استدعت استنفار كافة الطاقات المجتمعية للإسهام في توقي آثار الحرب، وأتاحت تلك الظروف الفرصة لبروز جهود تطوعية أسهمت في تقديم خدمات كبرى للمجتمعات كانت في أمس الحاجة إليها، وأخذت تلك الجهود التطوعية تأخذ مكانها إلى جانب الجهود الحكومية لتحقيق التنمية الاجتماعية والرفاهية التي تصبو إليها المجتمعات الحديثة (الأصيبعي، ١٤٢١هـ:٥).

ومع تزايد الاهتمام بموضوع التطوع أخذت تطرح بعض القضايا النظرية كأهمية التطوع ومجالاته ومتطلباته، لذا نجد من المناسب في هذه الدراسة إلقاء الضوء على هذه الجوانب.

أهمية العمل التطوعي

تتجلى أهمية العمل التطوعي في الآثار المترتبة عليه سواء على المتطوع نفسه، أو على المجتمع، ويمكن إيضاح ذلك في النقاط التالية: (الجهني، ١٤١٨هـ:٥٤٤، كشك، ١٤٢٥هـ:٧-٨، الجودي، ١٤١٨هـ: ١٧٧).

١. إن التطوع تحقيق لفكرة التكافل الاجتماعي التي حث عليها الإسلام، والتي تعمل على إشاعة المحبة والوئام بين أفراد المجتمع ويتحقق من ورائها الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.

٢. يساهم التطوع في تنمية شعور المتطوع بالانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه ويعمل على زيادة إحساسه بالمسئولية الاجتماعية نحو مجتمعه والعمل لما فيه مصلحته.

٣. يحقق العمل التطوعي فوائد معنوية تتمثل في شعور المتطوع بالسعادة وتقدير الذات.

٤. يسهم العمل التطوعي في شغل وقت الفراغ بما يعود على المجتمع بالفائدة.

٥. يسهم العمل التطوعي في إكساب المتطوع الخبرات والمهارات في الأعمال والأنشطة التي يشارك فيها.

٦. يخفف العمل التطوعي العبء عن الأجهزة الحكومية ويدعم ويكمل دورها.

٧. حاجة المؤسسات الاجتماعية إلى عدد من المتطوعين للمساهمة في أنشطتها ودعم إمكاناتها لتقوم بمهمتها على الشكل الأفضل.

مجالات العمل التطوعي

مجالات العمل التطوعي متعددة ومتنوعة وتختلف من بيئة إلى أخرى تبعاً لاحتياجات ومتطلبات كل مجتمع، ولا يكاد يوجد نشاط في المجتمع إلا وللعمل

التطوعي جهد فيه. ففي المجال التعليمي والتثقيفي تعد الجهود التطوعية من العناصر الأساسية لإنجاح برامج محو الأمية وتعليم الكبار (فضل،١٤١٨هـ: ٥٠٥) كما تسهم الجهود التطوعية في إلقاء المحاضرات وإقامة الندوات العامة والترتيب والتنسيق لها. وفي المجال الاجتماعي تسهم الجهود التطوعية في الأسابيع التوعوية كأسبوع المساجد، وأسبوع الشجرة، وأسبوع المرور وغيرها، وكذلك تنظيم الاحتفالات واللقاءات العامة، والمشاركة في جهود إصلاح ذات البين وتزويج الشباب، والمشاركة في أنشطة الجمعيات الخيرية ودعمها مادياً، والسعي في طلبات أبناء المجتمع لدى الجهات الرسمية، وفي المجال الصحي يمكن للمتطوع أن يشارك في خدمات الإسعاف، وحماية البيئة من الملوثات ونشر الوعي البيئي والوعي الصحي بأهمية النظافة والوقاية من الأمراض المختلفة.

كما أن بإمكان العمل التطوعي تقديم خدمات في مجال تنمية المجتمع المحلي ورعاية المسنين والشباب والمعوقين، وفي مجال الدفاع المدني والأمن والسلامة (موسى،١٤١٨هـ:٤٢٣).

متطلبات العمل التطوعي

يتوقف العمل التطوعي، ومشاركة المواطنين في أنشطة المجتمع المختلفة، على عدة أمور، منها ما يتعلق بالمتطوع نفسه، ومنها ما يتعلق بظروف المجتمع المحيطة، ويمكن إيجازها على النحو التالي (كشك، ١٤٢٥هـ:٩ – ١٣):

أولاً: دوافع التطوع

وتتمثل في مجموعة من الدوافع الذاتية والعامة، كإحساس الفرد بالمسئولية الاجتماعية نحو المجتمع الذي يعيش فيه، ورغبته في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، كالحاجة إلى الأمن النفسي والشعور بالانتماء والحصول على

التقدير، وكذا رغبة الفرد في اكتساب مهارات وخبرات جديدة، وتكوين علاقات وصداقات مع الآخرين، إضافة إلى شغل أوقات الفراغ بما يفيد.

ثانيًا: الفرص المتاحة للتطوع

وتتمثل في وجود المنظمات أو المؤسسات التي تتيح للمواطنين التطوع في أنشطتها المختلفة، على أن تكون الأنشطة المتاحة ذات جدوى، ويشعر المتطوع بأهمية العمل فيها، إضافة إلى توفر مناخ العمل المناسب بما يتضمنه من علاقات وثقة وشفافية، مع خلو المجتمع من القيود والحواجز التي تعوق المشاركة في العمل التطوعي، سواء ما يتعلق بالتنظيمات الرسمية أو العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

ثالثاً: مهارات وقدرات المتطوع

وهي ما يتعلق بوعي المواطن باحتياجات ومتطلبات مجتمعه، ومعرفته بالهيئات والمؤسسات التي تحتاج إلى متطوعين، وكذلك توافر خبرات ومهارات معينة تمكن المتطوع من القيام بما يسند إليه من مهام، إضافة إلى تمتع المتطوع بصحة جيدة تمكنه من أداء ما يتطلبه التطوع من جهد واستمرار في العطاء، إلى جانب توفر الوقت والظروف المعيشية المستقرة التي لا تعوق عمله التطوعي.

الدراسات السابقة

يعرض الباحث هنا لعدد من الدراسات التي تناولت موضوع المشاركة في العمل التطوعي، وهي على النحو التالي:

– دراسة عبد الحكيم موسى (١٤١٨هـ) التي تناولت اتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو العمل التطوعي، وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد اتجاهات أفراد المجتمع نحو العمل التطوعي، ومجالات العمل التطوعي المرغوبة، وأثر بعض

المتغيرات الديموجرافية لعينة البحث على اتجاهاتهم، ومجالات العمل المرغوبة لديهم. وقد تكونت عينة الدراسة من فئات مختلفة من المجتمع ففيها الموظفون والمتقاعدون والطلاب والتجار والمعلمون والأساتذة الجامعيون، وقد شكل حملة الشهادة الجامعية فما فوق نسبة (٥٢,٨٪) من العينة. وقد كشفت الدراسة عن اتجاهات ايجابية نحو العمل التطوعي، وأن كافة مجالات العمل التطوعي المحددة في أداة الدراسة مرغوبة من قبل أفراد العينة. وتبين من الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في الاتجاه نحو العمل التطوعي لصالح حاملي شهادة الثانوية العامة. كما تبين وجود فروق دالة إحصائيا في مجالات العمل التطوعي لصالح حاملي درجة الدكتوراة.

– دراسة محمد السليمان وعبد المنان ملا بار (١٤١٨هـ): دراسة مقارنة للاستعداد الاجتماعي للقيام بأعمال الخدمات التطوعية بين العاملين وغير العاملين في الهيئات الخيرية، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق في الاستعداد للعمل التطوعي بين المتطوعين في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وغيرهم من الذين لا يعملون في مؤسسات خيرية، وكذلك معرفة الفروق في درجة الاستعداد الاجتماعي للمتطوعين والمتطوعات تبعاً للخبرة والمؤهل العلمي والجنسية. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة من العاملين في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي في كل من مكة المكرمة وجدة والطائف والرياض والمدينة المنورة والإدارات الحكومية المختلفة، وتمثلت عينة الدراسة في١١٢ من المتطوعين والمتطوعات. و٩٥ من غيرهم وخلصت الدراسة إلى أنه:

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستعداد الاجتماعي للعمل بين المتطوعين والمتطوعات.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستعداد الاجتماعي للمتطوعين والمتطوعات تبعاً للمؤهل العلمي بين ذوي التعليم الثانوي وذوي التعليم العالي في صالح التعليم العالي.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستعداد الاجتماعي للمتطوعين والمتطوعات السعوديين وغير السعوديين.

– دراسة راشد الباز (١٤٢٢هـ) حول الشباب والعمل التطوعي، وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى مشاركة الشباب ورغبتهم في العمل التطوعي والعوامل التي تعيق العمل التطوعي، وتلك التي تؤثر في رغبة الشباب في المشاركة.

وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية من الطلاب الجامعيين بمدينة الرياض بلغ عددها (١٦٣). واتضح من الدراسة أن (٧٨٪) من العينة غير مشاركين في العمل التطوعي، وفي الوقت ذاته، لم تزد نسبة غير الراغبين في المشاركة في العمل التطوعي عن (٤٪) من العينة، واتضح أن هناك بعض العوامل التي تعيق مشاركة الشباب في العمل التطوعي من وجهة نظرهم كعدم تقدير المجتمع للمشاركة التطوعية، بالإضافة إلى وجود معوقات إدارية وتنظيمية. ومن المتغيرات التي كشفت عنها الدراسة وكان لها أثر في ارتفاع مستوى الرغبة في العمل التطوعي، ارتفاع الحس الديني لدى الشباب حيث يرى أفراد العينة أن العمل التطوعي يكسب الفرد الأجر والمثوبة من الله تعالى، كما أنه يحقق للفرد الشعور بقيمته ودوره في المجتمع، بالإضافة إلى الإيمان بأهمية المشاركة التطوعية في خدمة المجتمع، كما أنها تكسب الفرد الخبرات الحياتية وتتيح له فرصة التعرف على الآخرين.

– دراسة سليمان العقيل (١٤٢٣هـ) وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات الاجتماعية للشباب السعودي نحو العمل الدعوي التطوعي وما إذا كانت هذه الاتجاهات تختلف باختلاف بعض المتغيرات.

وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية من طلاب وطالبات كلية الآداب بجامعة الملك سعود خلال العام الجامعي ١٤١٦/١٤١٧هـ. وقد بلغ العدد الإجمالي للعينة (٤٩٢). وقد تبين من الدراسة أن الشباب السعودي، ذكوراً وإناثاً لديهم اتجاهات ايجابية نحو التدين والعمل الدعوي التطوعي، كما تبين من الدراسة أن الشباب الذكور أكثر تحمساً ومعرفة بمستوى العمل الدعوي من الإناث، كشفت الدراسة عن وجود أثر محدود لمتغير دخل الأسرة وعمل الوالد وتعليمه على مستوى الاتجاه نحو العمل الدعوي التطوعي، حيث اتضح أن ذوي الدخول المنخفضة والمستوى التعليمي المنخفض والذين يعمل آباؤهم في الأعمال الخاصة هم أكثر تحمساً للدعوة والعمل الدعوي.

– دراسة إسماعيل كتبخانه (١٤٢٤هـ) حول اتجاهات ودوافع المسنين نحو المشاركة في برامج التنمية الريفية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات ودوافع المسنين في المجتمعات الريفية نحو المشاركة الطوعية في البرامج والأنشطة التنموية الملائمة لقدراتهم، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وجود علاقة بين مشاركة المسنين في الأنشطة الاجتماعية التطوعية وبعض المتغيرات. وقد أجريت الدراسة على عينة عمدية قوامها ٣٣٦ من المسنين الذين يبلغون من العمر ٦٠ عاماً فأكثر، في قرى وادي فاطمة بمنطقة مكة المكرمة، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

– بلغت نسبة الذين يساهمون في العمل الاجتماعي الطوعي ٤٣٪ من عينة البحث.

– وجود علاقة طردية بين المستوى التعليمي، مستوى الدخل، الحالة الزواجية للمسن والمشاركة في الأعمال الاجتماعية التطوعية.

– توجد علاقة عكسية بين المشاركة في العمل التطوعي الاجتماعي التطوعي والمعاناة من المشاكل الأسرية والاجتماعية والصحية.

– المسنون الذين يعملون في مهن ذات صلة بالجمهور أكثر مشاركة من المزارعين والرعاة، كما أن مشاركتهم متنوعة.

– تعدد وتنوع أوجه مشاركة المسنين المنخرطين في العمل الاجتماعي الطوعي.

تعقيب على الدراسات السابقة

بمراجعة الدراسات السابقة، تبين أنها هدفت إلى التعرف على الاتجاهات نحو العمل التطوعي والمجالات المرغوبة وما يواجهه العمل التطوعي من معوقات، واستخدمت تلك الدراسات المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، والملاحظ أن الدراسات السابقة، اختلفت من حيث العينات المستهدفة بالدراسة، فدراستا الباز والعقيل، ركزتا على فئة الشباب الجامعي، أما دراسة موسى، فكانت عينتها من فئات مختلفة من المجتمع، في حين أن دراسة كتبخانه قد ركزت على فئة المسنين، أما دراسة السليمان وملا بار، فكانت تتكون من فئتين، فئة من العاملين في المنظمات الخيرية، وفئة من غير العاملين. والدراسة الراهنة وإن كانت تتفق مع الدراسات السابقة في بعض أهدافها، وتتفق معها من حيث المنهج وأداة جمع البيانات، فإنها تختلف عنها من حيث الفئة المستهدفة بالدراسة، فهي هنا، فئة المعلمين، وكذلك تختلف عنها من حيث البيئة التي أجريت فيها الدراسة، فالدراسات السابقة أجريت في بيئة حضرية، عدا دراسة كتبخانه التي تتفق مع الدراسة الراهنة في كونهما أجريتا في بيئة ريفية، وعلى كل ، فقد استفاد الباحث من مراجعة الدراسات السابقة، في تحديد أهداف الدراسة الراهنة ومجالات العمل التطوعي ومعوقاته.

الإجراءات المنهجية

منهج البحث

تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي لكونه ((يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالاتها)) (الرفاعي، ٢٠٠٥م:١٢٢) ومن خلال هذا المنهج يتم توفير بيانات عن مستوى مشاركة المعلمين في العمل التطوعي بالمجتمعات المحلية الريفية، ومعوقات المشاركة كما يدركها المعلمون.

أداة الدراسة

بعد مراجعة عدد من الدراسات السابقة، ذات الصلة بموضوع البحث، تم إعداد استبانة الدراسة في صورتها الأولية، ومن ثم عرضها على (٤) من أعضاء هيئة التدريس بقسم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز لتحكيمها في ضوء أهداف الدراسة، كما تم عرض الاستبانة على (٢) من المعلمين بمجتمع البحث لأخذ آرائهما حول ما اشتملت عليه الاستبانة من مجالات للعمل التطوعي ومعوقات للمشاركة التطوعية. وبعد الأخذ في الاعتبار الملحوظات والمقترحات التي تم إبداؤها، جاءت الاستبانة في صورتها النهائية مشتملة على ثلاثة أجزاء. فالجزء الأول يتناول البيانات الأساسية للعينة وهي: المرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، والعمر، والدخل الشهري، والحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، أما الجزء الثاني فيشتمل على (١٢) مجالاً، من المجالات المتوقعة للعمل التطوعي بالمجتمع المحلي، وحددت مستويات المشاركة في هذه المجالات، وفق مقياس (ليكرت) الخماسي وذلك على النحو التالي: دائماً (٥) درجات، وغالباً (٤) درجات، وأحياناً (٣) درجات، ونادراً (درجتين)، ولا أشارك (درجة واحدة) وختم هذا الجزء بسؤال مفتوح، عما إذا كان هنالك أنشطة لم تذكر، ويقوم بها

أفراد العينة كعمل تطوعي.أما الجزء الثالث من الاستبانة فيتناول (١٢) سبباً من الأسباب التي يتوقع أن تعوق مشاركة المعلمين في مجالات العمل التطوعي، وجاء تقدير أثر كل معوق وفق ما جاء في الجزء الثاني، وذلك على النحو التالي: موافق جداً (٥) درجات، وموافق (٤) درجات، ومحايد (٣) درجات، وغير موافق (درجتين)، وغير موافق بشدة (درجة واحدة). وختم هذا الجزء ــ أيضاً ــ بسؤال مفتوح عما إذا كان هنالك معوقات أخرى لم تذكر.

الصدق والثبات

استخدمت طريقة الصدق الظاهري في التأكد من صدق الاستبانة، وأنها تقيس ما وضعت من أجله، وذلك بعرضها ــ كما سبقت الإشارة ــ على (٤) محكمين من قسم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز، وكانت الاستبانة مشفوعة بموضوع الدراسة والهدف منها، وقد أخذ في الاعتبار ما تم تقديمه من ملحوظات.

أما بخصوص الثبات فقد تم استخراج ثبات الاستبانة باستخدام طريقة (ألفا ــ كرونباخ)، وقد جاءت درجة ثبات الجزء الخاص بمجالات العمل التطوعي ٠,٨٥، والجزء الخاص بمعوقات العمل التطوعي ٠,٧١، في حين كانت درجة الثبات الكلي للجزأين ٠,٧٢.

مجتمع البحث والعينة

تكون مجتمع البحث، من جميع المعلمين العاملين بمدارس محافظة خليص بمراحلها الثلاث (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) والبالغ عددها (٤٩) مدرسة، وذلك خلال الفصل الدراسي لثاني لعام ١٤٢٦/١٤٢٧هـ. ولاختيار عينة ممثلة لهذا المجتمع، اختار الباحث عينة عمدية، لإعتبارات معينة تضمن موضوعية هذا الاختيار، فتفاوت القرى من حيث الموقع وتوافر الخدمات والمرافق العامة

يؤثر بدوره على توافر فرص العمل التطوعي، وبالتالي على طبيعة المشاركة التطوعية للمعلمين. ولضرورة أن تتضمن العينة مدارس من كافة أنواع القرى، أُخذ بالعينة العمدية التي لا تغفل الوحدات المهمة في مجتمع الدراسة كما هو الحال في العينات الاحتمالية التي لا تتعامل على أساس الأهمية ولكن على مبدأ تساوي الفرص لجميع المفردات في التمثيل ضمن العينة (الضحيان، وحسن، ١٤٢٣هـ:٢٧٩). ومن جهة أخرى، فإن توافر معلومات كافية لدى الباحث عن مجتمع البحث، نظراً لقيامه بدراسات علمية سابقة حول هذا المجتمع، يعطي مزيد ثقة في عينة البحث (ويساهم في زيادة قدرة نتائج الدراسة على التعميم) (الضحيان، وحسن، ١٤٢٣هـ:٢٧٧). وفي ضوء ما سبق تم اختيار (١٣) مدرسة، بشكل عمدي منها (٤) مدارس ابتدائية، و(٥) مدارس متوسطة، و(٤) مدارس ثانوية، وروعي عند اختيارها التوزيع الجغرافي للمدارس في قرى المحافظة، وتم توزيع استبانة الدراسة على جميع المعلمين العاملين بتلك المدارس، وبعد استعادة الاستبانات وتدقيقها استبعد منها (٥) استبانات لعدم صلاحيتها للتحليل، وبذلك أصبح عدد أفراد العينة (١٠٨) معلمين يمثلون نسبة ١٦,٨٪ من مجتمع الدراسة البالغ عدده (٦٤١) معلماً (مركز الإشراف التربوي بخليص).

التحليل الإحصائي

تم استخدام النسب المئوية والوزن النسبي والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وللحكم على مستوى المشاركة في كل مجال من مجالات العمل التطوعي المحددة في الدراسة، تم الاعتماد على المتوسط الحسابي حيث تم تحديد خلايا مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) بحساب المدى (٥ – ١ = ٤) ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح

أي (٤/٥ = ٠,٨٠) بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية (البواردي، ١٤٢٦هـ:٦٤) وبذلك تم تحديد مستوى المشاركة.على النحو التالي:

- من ١ إلى ١,٨ يمثل مستوى مشاركة منخفض جداً
- أكبر من ١,٨ إلى ٢,٦ يمثل مستوى مشاركة منخفض
- أكبر من ٢,٦ إلى ٣,٤ يمثل مستوى مشاركة متوسط
- أكبر من ٣,٤ إلى ٤,٢ يمثل مستوى مشاركة عالٍ
- أكثر من ٤,٢ إلى ٥ يمثل مستوى مشاركة عالٍ جداً

نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: خصائص عينة البحث

وتشتمل على المرحلة التعليمية التي يعمل بها المعلم، ومؤهله العلمي وعمره ودخله الشهري وحالته الاجتماعية وعدد أفراد الأسرة التي يعيش فيها، وهذا ما سيتضح في التالي:

يتبين من الجدول رقم (١) أن نسبة ٣٤,٣٪ من أفراد العينة يعملون بالمرحلة الابتدائية، ونسبة ٢٩,٦٪ يعملون بالمرحلة المتوسطة، والنسبة الأعلى من أفراد العينة يعملون في المرحلة الثانوية بنسبة ٣٦,١٪.

أما فيما يتعلق بالمؤهل العلمي لعينة البحث، فيتضح من الجدول السابق، أن النسبة الأعلى كانت لحاملي المؤهل الجامعي، فقد بلغت نسبتهم ٨٥,٢٪، ومن ثم الذين حصلوا على دبلوم معهد المعلمين، ودبلوم الكلية بنسبة ٩,٣٪ و٥,٦٪ على التوالي.

جدول (١). خصائص عينة البحث.

الخصائص		ت	٪
المرحلة التعليمية	الابتدائية	٣٧	٣٤,٣٪
	المتوسطة	٣٢	٢٩,٦٪
	الثانوية	٣٩	٣٦,١٪
	المجموع	١٠٨	١٠٠٪
المؤهل العلمي	دبلوم معهد المعلمين	١٠	٩,٣٪
	دبلوم الكلية المتوسطة	٦	٥,٦٪
	بكالوريوس	٩٢	٨٥,١٪
	المجموع	١٠٨	١٠٠٪
العمر	أقل من٣٠ سنة	١٥	١٣,٩٪
	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠	٦٠	٥٥,٦٪
	من ٤٠ إلى أقل من٥٠	٢٧	٢٥٪
	٥٠ فأكثر	٦	٥,٥٪
	المجموع	١٠٨	١٠٠٪
الدخل الشهري	أقل من ٦٠٠٠ ريال	٥	٤,٦٪
	من ٦٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠	٢٧	٢٥٪
	من ٨٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠	٢٣	٢١,٣٪
	١٠٠٠٠فأكثر	٥٣	٤٩,١٪
	المجموع	١٠٨	١٠٠٪
الحالة الاجتماعية	متزوج	١٠٣	٩٥,٤٪

وفيما يتعلق بأعمار عينة البحث، فإن نسبة ٥٥,٦٪ تتراوح أعمارهم (من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة) يلي من ذلك من تتراوح أعمارهم (من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة) بنسبة ٢٥٪، أما فئة (٥٠ سنة فأكثر) فكانت نسبتهم ٥,٦٪ وأخيراً، نسبة ٣,٩٪ لمن كانت أعمارهم (أقل من ٣٠سنة).

ومن حيث الدخل الشهري لأفراد العينة، فيتضح من الجدول أن نسبة ٤٩,١٪ دخولهم (من ١٠,٠٠٠ريال فأكثر) وهذا مؤشر إيجابي لإمكانية إسهام هذه الشريحة في الدعم المادي للأعمال التطوعية، بينما نسبة ٢٥٪ كان مستوى دخلهم يتراوح بين (٦٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ ريال) في حين أن نسبة ٢١,٣٪ يتراوح دخلهم الشهري ما بين (٨٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠,٠٠٠ ريال).

ويلاحظ من الجدول السابق، أن معظم أفراد العينة من المتزوجين، فقد بلغت نسبتهم ٩٥,٤٪ ونسبة ٤,٦٪ غير متزوجين، أما فيما يتعلق بعدد أفراد الأسرة، فإن نسبة ٤٢,٦٪ من العينة كان عدد أفرادها (من ٤ إلى ٦).

ثانياً: فيما يتعلق بالتساؤل الأول في هذه الدراسة

جاء الجدول رقم (٢) والذي يوضح مستوى مشاركة المعلمين في عدد من مجالات العمل التطوعي، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي:

يكشف الجدول رقم (٢) عن مستوى مشاركة المعلمين في عدد من مجالات العمل التطوعي في المجتمع المحلي. وقد جاء في المرتبة الأولى (المساهمة في التنسيق والترتيب أثناء المناسبات الاجتماعية، كالزواجات، والأعياد..) وقد بلغت نسبة الذين يشاركون (أحياناً) ٣٠,٦٪ ونسبة الذين يشاركون (غالباً) ٢٥٪ يليها بنسبة ٢٣,٢٪ الذين يشاركون (دائماً)، أما نسبة ١٣٪ فكانت مشاركتهم (نادراً) في حين لم تتجاوز نسبة الذين لا يشاركون نهائياً ٩٪.

جدول (٢). مستوى مشاركة المعلمين في مجالات العمل التطوعي (ن = ١٠٨).

مجالات العمل التطوعي		مستوى المشاركة					بدون إجابة	الوزن النسبي للمشاركة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		دائماً (٥)	غالباً (٤)	أحياناً (٣)	نادراً (٢)	لا أشارك (١)					
إلقاء الدروس والمحاضرات العامة	ت	٤	١٠	٢٣	١٥	٥٥	١	٢١٤	٢	١,٢٠٥	١٢
	٪	٣,٧	٩,٣	٢١,٣	١٣,٩	٥٠,٩	٠,٩				
التنسيق والترتيب للمحاضرات والدروس	ت	٤	١٢	٣٣	٢٨	٣١	٠	٢٥٤	٢,٣٥	١,١٢٢	١٠
	٪	٣,٧	١١,١	٣٠,٦	٢٥,٩	٢٨,٧	٠				
إعطاء دروس تقوية للطلاب	ت	٥	١٠	٢٥	٢٨	٤٠	٠	٢٣٦	٢,١٩	١,١٦٩	١١
	٪	٤,٦	٩,٣	٢٣,١	٢٥,٩	٣٧	٠				
المشاركة في أنشطة جمعية البر	ت	١٤	١٦	٣١	٢٢	٢٥	٠	٢٩٦	٢,٧٤	١,٣٢١	٧
	٪	١٣	١٤,٨	٢٨,٧	٢٠,٤	٢٣,١	٠				
المشاركة في أنشطة جمعية تحفيظ القرآن الكريم	ت	١٤	١٤	٢٤	٢٠	٣٦	٠	٢٧٤	٢,٥٤	١,٤٠٤	٩
	٪	١٣	١٣	٢٢,٢	١٨,٥	٣٣,٣	٠				
دعم الجمعيات الخيرية مالياً	ت	٢٥	٢٤	٣٣	١٢	١٣	١	٣٥٧	٣,٣٤	١,٢٨٨	٢
	٪	٢٣,١	٢٢,٢	٣٠,٦	١١,١	١٢	٠,٩				
التخطيط والتنظيم للأنشطة المتعلقة بإستغلال أوقات الفراغ لدى الشباب	ت	١٦	٢٣	٢٩	١٤	٢٦	٠	٣١٣	٢,٩٠	١,٣٨٠	٥
	٪	١٤	٢١,٣	٢٦,٩	١٣	٢٤,١	٠				
المشاركة في جهود إصلاح ذات البين لحل المشكلات والمنازعات	ت	١٤	٢١	٣٩	١٣	٢١	٠	٣١٨	٢,٩٤	١,٢٧٤	٤
	٪	١٣	١٩,٤	٣٦,١	١٢	١٩,٤	٠				
السعي في طلبات واحتياجات أهل الحي أو القرية لدى الجهات الرسمية	ت	١٤	١٨	٣٧	١٦	٢٣	٠	٣٠٨	٢,٨٥	١,٢٩٦	٦
	٪	١٣	١٦,٧	٣٤,٣	١٤,٨	٢١,٣	٠				
المشاركة في الأسابيع والأيام التوعوية المتعلقة بتحسين مستوى البيئة والصحة العامة	ت	١٣	١٥	٣٣	٢٢	٢٥	٠	٢٩٣	٢,٧١	١,٢٩٧	٨
	٪	١٢	١٣,٩	٣٠,٦	٢٠,٤	٢٣,١	٠				
الدعم المادي للأنشطة العامة التي تخدم أبناء القرية كتمهيد الطرق وبناء المساجد	ت	٢٧	٢٣	٢٨	١٤	١٦	٠	٣٥٥	٣,٢٩	١,٣٦٨	٣
	٪	٢٥	٢١,٣	٢٥,٩	١٣	١٤,٨	٠				
المساهمة في التنسيق والترتيب أثناء المناسبات الاجتماعية كالزواجات والأعياد	ت	٢٥	٢٧	٣٣	١٤	٩	٠	٣٦٩	٣,٤٢	١,٢١٦	١
	٪	٢٣,٢	٢٥	٣٠,٦	١٣	٨,٣	٠				

وقد بلغ المتوسط الحسابي للمشاركة في هذا المجال ٣,٤٢٪ بانحراف معياري قدره ١,٢١٦ وهذا يمثل مستوى مشاركة (متوسط). ويعزى الارتفاع النسبي للمشاركة في هذا المجال إلى تعدد المناسبات الاجتماعية وما تمليه عادات المجتمع من ضرورة التعاون والتآزر في مثل هذه المناسبات.

وجاء في المرتبة الثانية (دعم الجمعيات الخيرية مالياً) حيث بلغت نسبة الذين يشاركون في هذا المجال (أحياناً) ٣٠,٦٪، ونسبة ٢٣,١٪ يشاركون (دائماً) يليها بنسبة ٢٢,٢٪ يشاركون (غالباً)، أما نسب ١١,١٪ فمشاركتهم (نادرًا) ونسبة ١٢٪ لا يشاركون (أبدا) في هذا المجال. وقد بلغ المتوسط الحسابي ٣,٣٤٪ بانحراف معياري ٢,٢٨٨ وهذا يعني مستوى مشاركة (متوسط)، ويستنتج مما سبق، أن هنالك رغبة لدى عينة البحث في العمل الخيري المتعلق بالدعم المالي خاصة وأن مستوياتهم الاقتصادية الجيدة تمكنهم في ذلك، ويعزز هذا الاستنتاج، أنه في المرتبة الثالثة، وبمستوى (متوسط) جاء (الدعم المالي للأنشطة العامة التي تخدم أبناء الحي أو القرية) حيث بلغت نسبة الذين يشاركون (دائماً، غالباً) ٤٦,٣٪، ونسبة ٢٥,٩٪ يشاركون (أحياناً)، في حين أن نسبة ١٣٪ كانت مشاركتهم (نادراً) ونسبة ١٤,٨٪ لم يكن لها أي مشاركة في هذا المجال.

وجاءت في المرتبة الرابعة المشاركة في (جهود إصلاح ذات البين لحل المشكلات والمنازعات التي تقع داخل الأسر أو بين القبائل أو الأفراد) فقد كانت نسبة الذين يشاركون (أحياناً) ٣٦,١٪، ونسبة ٣٢,٤٪ يشاركون (دائماً، غالباً) في حين أن نسبة ١٢٪ كانت مشاركتهم (نادراً) ونسبة ١٩,٤٪ لا يشاركون في هذا المجال. وقد بلغ المتوسط الحسابي ٢,٩٤ بانحراف معياري ١,٢٧٤، فهو يمثل مستوى مشاركة (متوسط).

أما مجال (التخطيط والتنظيم للأنشطة المتعلقة باستغلال أوقات الفراغ لدى الشباب) فجاء في المرتبة الخامسة فنسبة ٣٥,٣٪ تشارك في هذا المجال (دائماً/غالباً) ونسبة ٢٦,٩٪ تشارك (أحياناً)، ونسبة ١٣٪ مشاركتها (نادراً)، أما نسبة ٢٤,٦٪ فليس لها أي مشاركة في هذا المجال، وقد بلغ المتوسط الحسابي ٢,٩٠ بانحراف معياري ١,٣٨٠ وهذا يمثل مستوى مشاركة (متوسط)، ولعل تقدم هذا المجال إلى المرتبة الخامسة من بين مجالات العمل التطوعي يعود إلى وعي المعلمين بأهمية العناية بالشباب وتوجيههم لما فيه مصلحتهم ومصلحة مجتمعهم، خاصة وأن احتكاكهم بالطلاب في المجال المدرسي يتيح لهم التعرف على رغباتهم واحتياجاتهم وما يواجههم من مشكلات.

وجاءت مشاركة المعلمين في (السعي في طلبات واحتياجات أهل الحي أو القرية لدى الجهات الرسمية) في المرتبة السادسة، وقد بلغت نسبة الذين يشاركون (أحياناً) ٣٤,٣٪، ونسبة ٢٩,٧٪ يشاركون (دائماً/ غالباً) في حين أن نسبة ١٤,٨٪ كانت مشاركتهم (نادراً)، أما الذين لا يشاركون في هذا المجال فنسبتهم ٢١,٣٪، وقد بلغ المتوسط الحسابي ٢,٨٥ بانحراف معياري ١,٢٩٦ وهذا يمثل مستوى مشاركة (متوسط). ويستنتج مما سبق، أن هناك تفاعلاً من قبل المعلمين مع احتياجات مجتمعهم المحلي ويعزز ذلك طبيعة العلاقات التي تربط أبناء القرية الواحدة.

أما المشاركة (في أنشطة جمعية البر من خلال التعريف بالمحتاجين وتوزيع المساعدات، وجمع التبرعات المادية والعينية لصالح الجمعية) فجاءت في المرتبة السابعة حيث بلغت نسبة الذين يشاركون (أحياناً) ٢٨,٧٪، ونسبة ٢٧,٨٪ يشاركون (دائماً/ غالباً)، ونسبة ٢٠,٤٪ يشاركون (نادراً)، أما الذين لا يشاركون في هذا المجال فكانت نسبتهم ٢٣,١٪، وبلغ المتوسط الحسابي ٢,٧٤ بانحراف معياري ١,٣٢١ وهذا يمثل مستوى مشاركة (متوسط)، ويعزى التقدم

النسبي للمشاركة في هذا المجال إلى أن المعلمين محل ثقة القائمين على الجمعية من ناحية والمواطنين من ناحية أخرى، فهم في الوقت الذي يعرّفون القائمين على الجمعية بأصحاب الحاجة في المجتمع، يأخذون ما تجود به أنفس أهل اليسار من المواطنين ويقومون بإيصاله إلى الجمعية.

وجاءت في المرتبة الثامنة المشاركة في (الأسابيع والأيام التوعوية المتعلقة بتحسين مستوى البيئة والصحة العامة وغيرها كأسابيع النظافة والتشجير والمساجد..) وقد بلغت نسبة الذين يشاركون في هذه الأنشطة (أحياناً) ٣٠,٦٪، ونسبة ٢٥,٩٪ يشاركون في هذه الأنشطة (دائماً/ غالباً)، في حين أن نسبة ٢٠,٤٪ يشاركون (نادراً)، أما نسبة ٢٣,١٪ فليس لها أي مشاركة في هذا النشاط، وقد بلغ المتوسط الحسابي ٢,٧١ بانحراف معياري ١,٢٩٧، وهذا يمثل مستوى مشاركة (متوسط)، وهذه المشاركة متوقعة من المعلمين على اعتبار أن هذه الأسابيع التوعوية من الأنشطة التي يتم توجيه المدارس للمشاركة فيها.

وقد جاءت المشاركة في (أنشطة جمعية تحفيظ القرآن الكريم من خلال الإشراف على الحلقات وعضوية اللجان الإدارية) في المرتبة التاسعة. فنسبة ٢٦٪ تشارك (دائماً/ غالباً) في هذا النشاط، ونسبة ٢٢,٢٪ تشارك (أحياناً)، ونسبة ١٨,٥٪ تشارك (نادراً)، أما نسبة ٣٣,٣٪ فليس لها مشاركة في هذا المجال، وقد بلغ المتوسط الحسابي ٢,٥٤ بانحراف معياري ١,٤٠٤ وهذا يمثل مستوى مشاركة (منخفض)، وقد يعزى هذا إلى قلة فرص المشاركة في هذا النشاط.

أما المشاركة في (التنسيق والترتيب للمحاضرات والدروس العامة) فجاءت في المرتبة العاشرة، ونسبة ٢٥,٩٪ تشارك (نادراً)، بينما بلغت نسبة الذين لا يشاركون في هذا المجال ٢٨,٧٪، ولم تتجاوز نسبة الذين يشاركون (دائماً/ غالباً) ١٤,٨٪، وربما يعود ضعف المشاركة في هذا النشاط إلى محدودية مثل هذا النشاط أساساً.

وبلغ المتوسط الحسابي ٢,٣٥ بانحراف معياري ١,١٢٢ وهذا يمثل مستوى مشاركة (منخفض).

وجاءت المشاركة في (إعطاء دروس تقوية للطلاب) في المرتبة الحادية عشرة، وقد كانت النسبة الأكبر في العينة للذين لا يشاركون (أبدا) في هذا المجال حيث بلغت ٣٧٪، يليها نسبة الذين لا يشاركون إلا (نادراً) ٢٥,٩٪، فالذين يشاركون (أحياناً) ٢٣,١٪، أما نسبة الذين يشاركون (دائماً/ غالباً) فكانت ١٣,٩٪ فقط، وكان المتوسط الحسابي ٢,١٩ بانحراف معياري ١,١٦٩، وهذا يمثل مستوى مشاركة (منخفض) ولعل ذلك يعود إلى عدم تبني المدارس لهذا النشاط، أو لعدم إقبال الطلاب على مثل هذه الدروس.

أما فيما يتعلق بالمشاركة في (إلقاء الدروس والمحاضرات العامة) فقد جاءت في المرتبة الثانية عشرة والأخيرة، بمستوى (منخفض) حيث لم يتجاوز المتوسط الحسابي ٢ بانحراف معياري ١,٢٠٥، وقد بلغت نسبة الذين لا يشاركون في هذا المجال ٥٠,٩٪، وكانت نسبة الذين يشاركون (أحياناً) ٢١,٣٪، ونسبة ١٣,٩٪ يشاركون (نادراً)، أما الذين يشاركون (دائماً/ غالباً) فكانت نسبتهم ١٣٪ فقط. ويعزو الباحث ضعف المشاركة في هذا المجال إلى كونه يتطلب قدرات ومهارات معينة كالتمكن العلمي والقدرة على مخاطبة الجماهير، وهذا قد لا يتوافر لبعض المعلمين.

وبالنسبة للسؤال الأخير (المفتوح) في هذا الجزء، حول مدى وجود مجالات تطوع أخرى، يشارك فيها المعلم ولم ترد في الاستبانة، فإن معظم أفراد العينة أغفلوا الإجابة عن هذا السؤال، والبعض ذكر مجالات هي في حقيقتها تفصيل لبعض المجالات الواردة في الاستبانة.

ثالثاً: فيما يتعلق بالتساؤل الثاني في هذه الدراسة

جاء الجدول رقم (٣) ليكشف عن معوقات المشاركة في العمل التطوعي من جهة نظر عينة البحث.

جدول (٣). معوقات المشاركة من وجهة نظر المعلمين.

المعوقات		الاختبار					بدون إجابة	الوزن النسبي للمعوق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق بشدة (٥)	موافق (٤)	محايد (٣)	غير موافق (٢)	غير موافق بشدة (١)					
عدم توفر الوقت	ت	١٨	٥٤	٥	٢٤	٥	٢	٣٧٤	٣,٥٣	١,١٥٦	٤
	٪	١٦,٧	٥٠	٤,٦	٢٢,٢	٤,٦	١,٩				
عدم وجود روح المبادرة والإيجابية	ت	١٤	٣٠	٢٥	٢٩	٧	٣	٣٣٠	٣,١٤	١,١٦٤	٨
	٪	١٣	٢٧,٨	٢٣,١	٢٦,٩	٦,٥	٢,٨				
عدم الرغبة في العمل التطوعي	ت	٦	١٤	٢٨	٤١	١٩	٠	٢٧١	٢,٥١	١,٠٩٨	١٢
	٪	٥,٦	١٣	٢٥,٩	٣٨	١٧,٦	٠				
صعوبة الظروف الاقتصادية والمعيشية للمعلم	ت	١٥	٣٣	١٧	٣١	١١	١	٣٣١	٣,٠٩	١,٢٥٥	١٠
	٪	١٣,٩	٣٠,٦	١٥,٧	٢٨,٧	١٠,٢	٠,٩				
عدم توافر الوعي بأهمية العمل التطوعي	ت	١٧	٤٦	١١	٢٣	١٠	١	٣٥٨	٣,٣٥	١,٢٤٥	٥
	٪	١٥,٧	٤٢,٦	١٠,٢	٢١,٣	٩,٣	٠,٩				
عدم توافر المهارات والقدرات اللازمة	ت	١٧	٤١	١٦	٢٨	٦	٠	٣٥٩	٣,٣٢	١,١٨٣	٦
	٪	١٥,٧	٣٨	١٤,٨	٢٥,٩	٥,٦	٠				
عدم المعرفة بالجهات والمجالات التي يلزمها متطوعون	ت	٢٢	٤٣	١٧	٢٢	٣	١	٣٨٠	٣,٥٥	١,١١٨	٣
	٪	٢٠,٤	٣٩,٨	١٥,٧	٢٠,٤	٢,٨	٠,٩				
عدم توافر مجالات احتياج حقيقية يمكن العمل لسدها	ت	١١	٣٦	٢٤	٣٠	٧	٠	٣٣٨	٣,١٣	١,١٢٨	٩
	٪	١٠,٢	٣٣,٣	٢٢,٢	٢٧,٨	٦,٥	٠				
عدم وجود توعية من قبل المجتمع بأهمية العمل التطوعي	ت	٣١	٤٨	١٠	١٤	٥	٠	٤١٠	٣,٨٠	١,١٢٤	١
	٪	٢٨,٧	٤٤,٤	٩,٣	١٣	٤,٦	٠				
المجتمع لا يقدر جهود العاملين في المجال التطوعي	ت	٣٠	٢٦	١٠	٣٢	١٠	٢	٣٤٨	٣,٢٨	١,٣٨٥	٧
	٪	٢٥,٩	٢٤,١	٩,٣	٢٩,٦	٩,٣	١,٩				
العمل في المجال التطوعي يسبب مشكلات شخصية للقائم به	ت	٨	٣٩	١٥	٣٠	١٦	٠	٣١٧	٢,٩٤	١,٢٤٠	١١
	٪	٧,٤	٣٦,١	١٣,٩	٢٧,٨	١٤,٨	٠				
قصور الجهات القائمة على الأعمال التطوعية في التعريف بمجالات المشاركة المتاحة للعمل التطوعي	ت	٢١	٥٣	١٣	١٦	٥	٠	٣٩٣	٣,٦٤	١,٠٩٨	٢
	٪	١٩,٤	٤٩,١	١٢	١٤,٨	٤,٦	٠				

تكشف بيانات الجدول رقم (٣) عن معوقات العمل التطوعي من وجهة نظر المعلمين ويمكن إيضاح ذلك على النحو التالي:

جاء معوق ((عدم وجود توعية من قبل المجتمع بأهمية العمل التطـــوعي)) في المرتبة الأولى، فقد بلغت نسبة الموافقين (موافق بشدة/ موافق) ٧٣,١٪، في حين كانت نسبة غير الموافقين (غير موافق/ غير موافق بشدة) ١٧,٦٪، ونسبة المحايدين ٩,٣٪. وقد بلغ المتوسط الحسابي ٣,٨٠ بانحراف معياري ١,١٣٤.

وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة الباز (١٤٢٢هـــ) حيث تبـــين أن نـــسبة ٦٧٪ من عينة بحثه ترى عدم وجود توعية بأهميـــة المـــشاركة فـــي العمـــل التطوعي.

أما فيما يتعلق بمعوق (قصور الجهات القائمة على الأعمال التطوعية فـــي التعريف بمجالات المشاركة المتاحة للعمل التطوعي) فقد جاء هذا المعوق فـــي المرتبة الثانية من حيث أثره على المشاركة التطوعية من وجهـــة نظـــر عينـــة البحث، وقد بلغت نسبة الذين يوافقون على هذا الرأي (موافق/ موافـــق بـــشدة) ٦٨,٥٪، أما نسبة غير الموافقين (غير موافق/ غير موافق بشدة) ١٩,٤٪، فـــي حين أن نسبة المحايدين ١٢٪. وقد بلغ المتوســـط الحـــسابي ٣,٦٤ بـــانحراف معياري ١,٠٩٨.

وهذا يتفق إلى حد ما مع دراسة الباز (١٤٢٢هـــ) فنسبة ٤٨,٥٪ ترى عدم وجود تشجيع من قبل الجهات والمؤسسات على العمل التطوعي.

أما معوق (عدم المعرفة بالجهات والمجالات التي يلزمها متطوعون) فجاء في المرتبة الثالثة، فنسبة ٦٠,٢٪ من العينة يوافقون (موافق بشدة/ موافق) على أثر هذا المعوق، في حين أن نسبة ٢٣,٢٪ غير موافقين (غير موافـــق/ غيـــر موافق بشدة) أما نسبة ١٥,٧٪ من العينة فمحايدون، وبلغ المتوســـط الحـــسابي ٣,٥٥ بانحراف معياري ١,١١٨. وهذا القصور في المعرفة بمجـــالات العمـــل

التطوعي متوقع في ظل ما تبين من وجود قصور في التعريف والتوعية بمجالات المشاركة في العمل التطوعي سواء كان هذا القصور من الجهات القائمة على هذا العمل أو من المؤسسات الإعلامية والمجتمع بصفة عامة.

وفيما يتعلق بمعوق ((عدم توفر الوقت)) فإن نسبة ٦٦,٧٪ توافق على ذلك (موافق بشدة/ موافق)، ونسبة ٢٦,٨٪ لا توافق (غير موافق/ غير موافق بشدة) على أن عدم توفر الوقت يمثل معوقاً للمعلم نحو المشاركة في العمل التطوعي، أما نسبة المحايدين، فكانت ٤,٦٪ وجاء هذا المعوق في المرتبة الرابعة من بين المعوقات الواردة في الدراسة، وبلغ المتوسط الحسابي ٣,٥٣ فإنحراف معياري ١,١٥٦.

أما (عدم توافر الوعي بأهمية العمل التطوعي) كأحد معوقات المشاركة في الأعمال التطوعية، فقد جاء في المرتبة الخامسة، فنسبة ٥٨,٣٪ توافق على ذلك (موافق بشدة/ موافق)، أما نسبة غير الموافقين (غير موافق/ غير موافق بشدة) فقد بلغت ٣٠,٦٪، ونسبة ١٠,٢٪ محايدون. وقد بلغ المتوسط الحسابي ٣,٣٥ بانحراف معياري ١,٢٤٥.

وجاء في المرتبة السادسة، معوق (عدم توافر المهارات والقدرات اللازمة للعمل التطوعي) فنسبة ٥٣,٧٪ توافق (موافق بشدة/ موافق) على أن المعلم يفتقد لبعض المهارات والقدرات التي تعينه على المشاركة في العمل التطوعي، في مقابل نسبة ٣١,٥٪ لا توافق على ذلك (غير موافق/ غير موافق بشدة) أما نسبة المحايدين فقد كانت ١٤,٨٪. وبلغ المتوسط الحسابي ٣,٣٢ بانحراف معياري ١,١٨٣.

أما فيما يتعلق بكون (المجتمع لا يقدر جهود العاملين في المجال التطوعي) كأحد معوقات المشاركة التطوعية فإن نسبة ٧٠٪ ترى ذلك (موافق بشدة/ موافق)، أما نسبة الذين لا يوافقون (غير موافق/ غير موافق بشدة) على أن

المجتمع لا يقدر جهود العاملين في المجال التطوعي فقد بلغت ٣٨,٩، في حين كانت نسبة المحايدين ٩,٣٪، وقد جاء هذا المعوق في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي ٣,٢٨ وانحراف معياري ١,٣٨٥. وبمقارنة ما سبق مع ما جاء في دراسة الباز، نجد في تلك الدراسة أن نسبة القائلين بعدم تقدير المجتمع للعمل التطوعي ٣٣٪ في مقابل نسبة ١٥٪ ترى أن المجتمع يقدر المشاركة في العمل التطوعي، ونسبة ٥٢٪ ترى ذلك أحياناً.

أما معوق (عدم وجود روح المبادرة والإيجابية) فقد جاء في المرتبة الثامنة من حيث أثره على المشاركة التطوعية فقد بلغت نسبة الذين يوافقون على هذا الرأي ٤٠,٨٪ (موافق بشدة/ موافق)، أما نسبة الذين لا يوافقون على أثر هذا العامل فبلغت ٣٣,٤٪ (غير موافق/ غير موافق بشدة) في حين كانت نسبة المحايدين ٢٣,١٪ وبلغ المتوسط الحسابي ٣,١٤ بانحراف معياري ١,١٦٤.

أما فيما يتعلق بمعوق (عدم توافر مجالات احتياج حقيقية يمكن العمل لسدها) فإن نسبة ٤٣,٥٪ توافق على ذلك (موافق بشدة/ موافق) في مقابل نسبة ٣٤,٣٪ لا توافق على ذلك، فهي لا ترى أن ذلك معوقٍ للمشاركة، بمعنى أن هناك مجالات احتياج يمكن التطوع للعمل من خلالها. أما نسبة المحايدين فبلغت ٢٢,٢٪، وهذا المعوق جاء في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي ٣,١٣ وانحراف معياري ١,١٢٨.

أما معوق (صعوبة الظروف الاقتصادية والمعيشية للمعلم) فقد جاء في المرتبة العاشرة، وتأخر ترتيب هذا المعوق بين المعوقات المذكورة في الدراسة، متوقع في ظل ما تبين في الجدول رقم (١) من ارتفاع معدل دخل أفراد العينة. وعلى الرغم من ذلك فإن نسبة ٤٤,٥٪ توافق على أثر هذا العامل (موافق بشدة/ موافق)، في مقابل نسبة ٣٨,٩٪ لغير الموافقين (غير موافق/ غير موافق بشدة) ونسبة ١٥,٧ محايدون. وبلغ المتوسط الحسابي ٣,٠٩ بانحراف معياري ١,٢٥٥.

أما كون (العمل في المجال التطوعي يسبب مشكلات شخصية للقائم به) فإن نسبة ٤٣,٥٪ توافق على هذا الرأي (موافق بشدة/ موافق)، أما نسبة غير الموافقين (غير موافق/ غير موافق بشدة) فبلغت ٤٢,٦٪ في حين كانت نسبة المحايدين ١٣,٩٪. وجاء هذا المعوق في المرتبة الحادية عشرة وبلغ المتوسط الحسابي ٢,٩٤ بانحراف معياري ١,٢٤٠. يذكر أنه في دراسة موسى (١٤١٨هـ، ٤٣٧) بلغت نسبة من يرى أن العمل التطوعي مصدراً للمشاكل ٥٢٪ تقريباً، في مقابل نسبة ٤٥,٤٪ لا ترى ذلك.

أما معوق (عدم الرغبة في العمل التطوعي) فلم يحظ بتأييد عينة البحث، فقد بلغت نسبة غير الموافقين (غير موافق/ غير موافق بشدة) ٥٥,٦٪ في مقابل نسبة ١٨,٦٪ يوافقون (موافق بشدة/ موافق) على أن هذا من معوقات المشاركة في العمل التطوعي، أما المحايدون فكانت نسبتهم ٢٥,٩٪، وبلغ المتوسط الحسابي ٢,٥١ بانحراف معياري ١,٠٩٨. وهذا يعني وجود اتجاهات إيجابية نحو الرغبة في العمل التطوعي، وأن هناك بعض المعوقات التي تحول دون تحقيقها. وهذا يتفق مع ما جاء في دراسات سابقة (موسى، ١٤١٨هـ) الباز،١٤٢٢هـ، العقيل،١٤٢٣هـ) وهذا متوقع في المجتمع السعودي نظراً لسيادة الحس الديني لدى أفراده.

أما بالنسبة للسؤال الأخير، في هذا الجزء، فلم يشر أحد من أفراد العينة إلى وجود معوقات للعمل التطوعي ــ من وجهة نظره ــ غير ما ذكر في الاستبانة.

النتائج العامة ومناقشتها

أولاً: المشاركة في مجالات العمل التطوعي

تفاوت مستوى مشاركة المعلمين في محالات العمل التطوعي، فقد حققت ثمانية مجالات مستوى مشاركة متوسط، حيث تراوح المتوسط الحسابي

للمشاركة في هذه المجالات بين (٢,٧١ ــ ٣,٤٢ من ٥) ، في حين حققت أربعة مجالات مستوى مشاركة منخفض، فقد تراوح المتوسط الحسابي للمشاركة بين (٢ ــ ٢,٥٤ من ٥).

وجاءت في المرتبة الأولى مشاركة المعلمين في (التنسيق والترتيب أثناء المناسبات الاجتماعية) بمتوسط حسابي (٣,٤٢)، ولعل مجيء هذا المجال في صدارة المجالات التي يتم التطوع بالعمل بها، يرجع إلى بعض العادات الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع. ومنها عادة (الفزعة) وهي: المساعدة البدنية وبذل الجهد والوقت في سبيل تحقيق غرض ما لأحد أفراد المجتمع، ومن صورها أن يبدأ شخص ما في حفر بئر فيبادر الجميع إلى تقديم العون والمساعدة في حفرها، أو يفقد إبله أو غنمه، فيبادر إلى مساعدته في البحث عنها (اللجنة الثقافية بمحافظة خليص، ١٤٢٢هـ: ١٠١) ونتيجة للتغير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع، فقد تغيرت صورة هذه العادة، وبقيت كثقافة تعزز العمل التطوعي، ويظهر ذلك في الوقت الحاضر، في مناسبات الزواج والأعياد وغيرها من المناسبات الكثيرة الأخرى، التي تتيح لكثرتها فرصة المشاركة للجميع.

أما دعم الجمعيات الخيرية مالياً فجاء في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (٣,٣٤) يليه (الدعم المالي للأنشطة العامة) بمتوسط حسابي (٣,٢٩)، ويفهم هذا في ظل ثقافة المجتمع المسلم، فالإسلام يحث على الصدقة ويرغب فيها، كما أن الظروف المادية الجيدة للمعلمين تمكنهم من المشاركة في الدعم المالي للأعمال التطوعية، فقد تبين من الدراسة أن نسبة (٤٩٪) من العينة تبلغ أو تزيد دخولهم الشهرية عن (١٠,٠٠٠) ريال. ومما يعزز هذا التوجه في ثقافة مجتمع البحث، ما يعرف بـ (الرفد) وهو: دعم مالي يقدم للغير من باب المساعدة والتكافل الاجتماعي ويختلف باختلاف مسبباته وظروف تقديمه (اللجنة الثقافية بمحافظة خليص، ١٤٢٢هـ: ٩٩).

وجاءت في المرتبة الرابعة المشاركة في (جهود إصلاح ذات البين) بمتوسط حسابي (٢,٩٤)، ومستوى مشاركة متوسط، وتقدم المشاركة التطوعية في هذا المجال مرتبط بمكانة الإصلاح وفضله في الإسلام، من جهة، ومن جهة أخرى، بطبيعة الأعراف التي تسود المجتمعات القروية، ويعد العرف من أبرز وسائل الضبط الاجتماعي في محافظة خليص، ويظهر دور إصلاح ذات البين في صور ومواقف متعددة، منها ما يتعلق بالمنازعات المرتبطة بالأراضي وتقسيم مياه السيول على الأراضي الزراعية، أو ما يقع من اختلافات بين القبائل أو داخل الأسر.

أما المشاركة في (التخطيط والتنظيم للأنشطة المتعلقة بإستغلال أوقات فراغ الشباب) فجاءت في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي (٢,٩٠)، ومستوى مشاركة متوسط، ويمكن أن تعزى هذه المشاركة إلى طبيعة عمل المعلمين وقربهم من الشباب في المجال المدرسي، الأمر الذي يتيح لهم فرصة التعرف على رغباتهم واحتياجاتهم وما يواجههم من مشكلات، مما يدفع المعلمين إلى المبادرة والإسهام في هذا المجال.

وجاءت مشاركة المعلمين في (السعي في طلبات واحتياجات أهل الحي أو القرية لدى الجهات الرسمية) في المرتبة السادسة، بمتوسط حسابي (٢,٨٥)، ومستوى مشاركة متوسط، وهذا يكشف عن تفاعل إيجابي للمعلمين مع احتياجات مجتمعاتهم المحلية، ويعزز هذا التفاعل طبيعة العلاقات التي تربط أبناء القرية الواحدة، حيث إن كل قرية تمثل ــ في الغالب ــ موطن قبيلة. أما المشاركة في (أنشطة جمعية البر) فجاءت في المرتبة السابعة، بمتوسط حسابي (٢,٧٢)، ومستوى مشاركة متوسط، ويعزى التقدم النسبي للمشاركة في هذا المجال، إلى تعدد الأنشطة المتعلقة بالجمعية، سواء التعريف بالمحتاجين أو توزيع المساعدات التي تصرف من قبل الجمعية، وكذلك جمع التبرعات المادية

والعينية لصالح الجمعية، على اعتبار أن المعلمين محل ثقة القائمين على الجمعية والمواطنين.

وجاءت المشاركة في (الأسابيع والأيام التوعوية) في المرتبة الثامنة، بمتوسط حسابي (٢,٧٢)، ومستوى مشاركة متوسط، وهذه المشاركة متوقعة من المعلمين، لكون هذه الأسابيع والأيام التوعوية، من الأنشطة التي يتم توجيه المدارس للمشاركة فيها، في إطار خدمة المجتمع المحلي.

أما المجالات التي حققت مستوى مشاركة منخفض، فتمثلت في (أنشطة جمعية تحفيظ القرآن الكريم) حيث جاءت في المرتبة التاسعة، بمتوسط حسابي (٢,٥٤)، وقد يعزى هذا إلى محدودية فرص المشاركة في هذا النشاط، في حين كانت المشاركة في (التنسيق والترتيب للمحاضرات والدروس العامة) في المرتبة العاشرة، بمتوسط حسابي (٢,٣٥) وربما يعود ضعف المشاركة في هذا النشاط إلى محدودية هذا النشاط في المجتمع المحلي)) أما مجال (إعطاء دروس تقوية للطلاب) فجاء في المرتبة الحادية عشرة، بمتوسط حسابي (٢,١٩)، ويتوقع أن يكون ذلك ناتجاً عن عدم تبني المدارس لهذا النشاط أو لعدم إقبال الطلاب على هذا النوع من الدروس، وأخيراً، جاءت المشاركة في (إلقاء الدروس والمحاضرات العامة) بمتوسط حسابي (٢)، ويعزو الباحث ــ كما سبقت الإشارة ــ ذلك إلى كون المشاركة في هذا المجال تتطلب مهارات وقدرات معينة، كالتمكن العلمي، والقدرة على مخاطبة الجماهير، وهذا قد لا يتوافر لبعض المعلمين.

ثانياً: معوقات المشاركة في العمل التطوعي

جاءت هذه المعوقات مرتبة تنازلياً، بحسب أكثرها تعويقاً، من وجهة نظر عينة البحث، على النحو التالي:

١. عدم وجود توعية من قبل المجتمع بأهمية العمل التطوعي، بمتوسط حسابي (٣,٨٠).

٢. قصور الجهات القائمة على الأعمال التطوعية في التعريف بمجالات المشاركة المتاحة للعمل التطوعي، بمتوسط حسابي (٣,٦٤).

٣. عدم المعرفة بالجهات والمجالات التي يلزمها متطوعون، بمتوسط حسابي (٣,٥٥).

٤. عدم توفر الوقت، بمتوسط حسابي (٣,٥٣).

٥. عدم توافر الوعي بأهمية العمل التطوعي، بمتوسط حسابي (٣,٣٢).

٦. عدم توافر المهارات والقدرات اللازمة، بمتوسط حسابي (٣,٣٢).

٧. المجتمع لا يقدر جهود العاملين في المجال التطوعي بمتوسط حسابي (٣,٢٨).

٨. عدم وجود روح المبادرة والإيجابية، بمتوسط حسابي (٣,١٤).

٩. عدم توافر مجالات احتياج حقيقية يمكن العمل لسدها، بمتوسط حسابي (٣,١٣).

١٠. صعوبة الظروف الاقتصادية والمعيشية للمعلم، بمتوسط حسابي (٣,٠٩).

١١. العمل التطوعي يسبب مشكلات للقائم به، بمتوسط حسابي (٢,٩٤).

١٢. عدم الرغبة في العمل التطوعي، بمتوسط حسابي (٢,٥١).

التوصيات

تبين من الدراسة أن مستوى مشاركة المعلمين في مجالات العمل التطوعي دون المستوى المأمول من مثل هذه الشريحة، كما تبين وجود قصور في الجانب الإعلامي والتعريفي بأهمية العمل التطوعي ومجالاته، لذا يوصي الباحث بالآتي:

١- أن تقوم الوسائل الإعلامية المختلفة بدور ملموس فيما يتعلق بنشر الوعي بأهمية العمل التطوعي وبيان آثاره الإيجابية على الفرد والمجتمع.

٢- أن تقوم الجهات القائمة على مجالات العمل التطوعي بالتعريف بأنشطتها، والمجالات المتاحة لمشاركة المواطنين، من خلال النشرات الإعلامية، والمحاضرات، واللقاءات العامة وغيرها.

٣- أن تقوم وزارة التربية والتعليم ــ بصفة خاصة ــ بإعداد دورات ولقاءات علمية للمعلمين حول أهمية مشاركة المعلم في خدمة مجتمعه، وكذلك تعمل على تطوير قدراته ومهاراته مما يمكنه من المشاركة في كافة مجالات العمل التطوعي.

٤- يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات التي تعنى بالعمل التطوعي في المجتمع الريفي من حيث واقعه والمتغيرات المؤثرة عليه وتشمل كافة شرائح المجتمع.

المراجـــع

أبو طاحون، عدلي علي (١٩٩٧م) *علم الاجتماع الريفي*، الإسكندرية.

الأصيبعي، محمد إبراهيم (١٤٢١هـ) العمل التطوعي في المجالات الأمنية، نماذج وتطبيقات، *مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي*، الرياض، ٢٧-٢٩/ جمادي الآخرة ١٤٢١هـ.

الباز، راشد سعد (١٤٢٢هـ) الشباب والعمل التطوعي، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، *مجلة البحوث الأمنية* ــ كلية الملك فهد الأمنية، **العدد ٢٠**، ذو الحجة.

البواردي، فيصل عبدالله (١٤٢٦هـ) معوقات البحث العلمي في مجال العلوم الإدارية ــ بحث ميداني على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، الرياض، معهد الإدارة العامة.

الجزائري، أبو بكر (١٤١٠هـ) أيسر التفاسير، الرياض، دار راسم.

الجهني، مانع حماد (١٤١٨هـ) دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، *المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى*، ٢٧-٢٩ جمادي الآخرة ١٤١٨هـ.

الجودي، صالح غازي (١٤١٨هـ) التطوع (مفهومه، صوره، سماته)، *المؤتمر العالمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى*، ٢٧-٢٩/ جمادي الآخرة ١٤١٨هـ.

الجوهري، عبدالهادي (١٩٨٤م) *المشاركة الشعبية والتنمية الاجتماعية*، الجوهري، عبدالهادي (محرر)، دراسات في التنمية الاجتماعية ــ مدخل إسلامي (١٤٤-١٥٨)، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.

الحاطي، يوسف عبدالله، وعسيري، خالد عيسى (١٤١٨هـ) مشروعية الخدمة التطوعية في الكتاب والسنة ومثلها من سيرة السلف الصالح، *المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى*، ٢٧-٢٩ جمادي الآخرة (١٤١٨هـ).

الديب، محسن نجيب توفيق حسن (١٤١٨هـ) التطوع .. مفهومه وأبعاده ومراميه وعلاقته بالرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي والخدمة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والخدمة الاجتماعية، نظرة تحليلية، *المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى*، ٢٧-٢٩/جمادي الآخرة ١٤١٨هـ.

الرفاعي، أحمد حسين (٢٠٠٥م) مناهج البحث العلمي، عمان، دار وائل.

السليماني، محمد حمزه، وملابار، عبدالمنان (١٤١٨هـ) دراسة مقارنة للاستعداد الاجتماعي للقيام بأعمال الخدمات التطوعية بين العاملين وغير العاملين في الهيئات الخيرية، *المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى*، ٢٧-٢٩/جمادي الآخرة ١٤١٨هـ.

الضحيان، سعود ضحيان، وحسن، عزت عبد الحميد (١٤٢٣هـ) معالجة البيانات باستخدام برنامج SPSS 10 ، ج٢، الكتاب الرابع ، *سلسلة بحوث منهجية*، الرياض، (د.ن.).

العامر، عثمان صالح (١٤٢١هـ) مراكز الأحياء وتنمية المجتمع المحلي تأصيل نظري ورؤية مستقبليه، *مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض*، ٢٧-٢٩/ جمادي الآخرة ١٤٢٤هـ.

عبد الجواد، أحمد رأفت (١٩٨٤م) *تنمية المجتمع المحلي*، ذكر في الجوهري، عبد الهادي (محرر)، دراسات في التنمية الاجتماعية ــ مدخل إسلامي (٤٥-٨٨)، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

عبد اللطيف، رشاد أحمد (١٤٢١هـ) إسهامات الجمعيات التطوعية في تحقيق الأمن الاجتماعي بالمجتمع، *مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض*، ٢٧-٢٩/ جمادي الآخرة ١٤٢١هـ.

العقيل، سليمان عبدالله (١٤٢٣هـ) الشباب السعودي والعمل الدعوي – دراسة في استطلاع آراء الشباب السعودي حول العمل الدعوي التطوعي، *مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، العدد ٤٠، شوال ١٤٢٣هـ.

فضل، محمد إبراهيم (١٤١٨هـ) الخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية ودور أعضاء بيوت الشباب، *المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى*، ٢٧-٢٩/جمادي الآخرة ١٤١٨هـ.

كتبخانة، إسماعيل خليل (١٤٢٤هـ) مشاركة المسنين في المجتمعات المحلية: دراسة تطبيقية على عينة من المسنين في منطقة وادي فاطمة بمحافظة مكة المكرمة، جدة، *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، الآداب والعلوم الإنسانية*، مجلة ١٢، العدد الأول، ص ١٢٢.

كشك، محمد بهجت (١٤٢٥هـ) *التطوع ومجالاته*، محاضرة (مطبوعة) جدة، معهد قوات الدفاع الجوي، ١٤٢٥/١١/٢٨هـ.

اللجنة الثقافية بمحافظة خليص (١٤٢٢هـ) *دراسة تاريخية في التراث الحضاري والاجتماعي*، جدة، مطبعة المحمودية.

اللحياني، مساعد منشط (١٤١٨هـ) التطوع (مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته)، *المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى*، ٢٧-٢٩/ جمادي الآخرة ١٤١٨هـ.

المعبدي، مبارك محمد (١٤٠٧هـ) *مقتطفات من تاريخ خليص في الماضي والحاضر*، جدة: (د.ن.).

موسى، عبدالحكيم مبارك (١٤١٨هـ) دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم، *المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى*، ٢٧-٢٩/ جمادي الآخرة ١٤١٨هـ.

الواصل، عبدالرحمن عبدالله (١٤٢٦هـ) مراكز استقطاب الخدمات الريفية ودورها في تنمية القرى في منطقة حائل، *رسالة دكتوراه (مطبوعة)*، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

استبانة بحث

مشاركة المعلمين في العمل التطوعي بالمجتمعات المحلية الريفية
دراسة استطلاعية بمحافظة خليص

أولاً: البيانات الأساسية

س١ - ما هي المرحلة التعليمية التي تعمل بها؟

١- الابتدائية ( ) ٢- المتوسطة ( ) ٣- الثانوية ( )

س٢ - ما هو أخر مؤهل علمي حصلت عليه؟

١ - دبلوم معهد المعلمين ( ) ٢- دبلوم الكليات المتوسطة ( )
٣ - بكالوريوس ( ) ٤- ماجستير ( )
٥- دكتوراه ( )

س٣ - كم عمرك ؟

١- أقل من ٣٠ سنة ( ) ٢- من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ ( )
٣ - من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ ( ) ٤- من ٥٠ فأكثر ( )

س٤ - ما مقدار دخلك الشهري (من الوظيفة أو غيرها)؟

١ - أقل من ٦٠٠٠ ريال ( ) ٢- من ٦٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ ( )
٣ - من ٨٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ ( ) ٤- من ١٠٠٠٠ فأكثر ( )

س٥- هل أنت...

١ - متزوج ( ) ٢- أعزب ( )

س٦- كم عدد أفراد الأسرة (الذين تعيش معهم) ؟

١ - ثلاثة فأقل ( ) ٢ - من ٤ إلى ٦ ( )
٣ - من ٧ إلى ٩ ( ) ٤- ١٠ فأكثر ( )

ثانياً: هناك عدد من مجالات العمل التطوعي التي يمكن للمعلم أن يشارك من خلالها في خدمة مجتمعه. فضلاً: أذكر مدى مشاركتك في المجالات التالية:

	مجالات العمل التطوعي	المشاركة				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أشارك
١	إلقاء الدروس والمحاضرات العامة					
٢	التنسيق والترتيب للمحاضرات والدروس العامة					
٣	إعطاء دروس تقوية للطلاب					
٤	المشاركة في أنشطة جمعية البر من خلال التعريف بالمحتاجين وتوزيع المساعدات، وجمع التبرعات المادية والعينية لصالح الجمعية					
٥	المشاركة في أنشطة جمعية تحفيظ القرآن الكريم من خلال الإشراف على الحلقات وعضوية اللجان الإدارية.					
٦	دعم الجمعيات الخيرية مالياً					
٧	التخطيط والتنظيم للأنشطة المتعلقة باستغلال أوقات الفراغ لدى الشباب (منافسات رياضية، ورحلات....)					
٨	المشاركة في جهود إصلاح ذات البين لحل المشكلات والمنازعات التي تقع داخل الأسر أو بين القبائل أو الأفراد					

٩	السعي في طلبات واحتياجات أهل الحـــي أو القرية لدى الجهات الرسمية					
١٠	المشاركة في الأســـابيع والأيـــام التوعويـــة المتعلقة بتحسين مـــستوى البيئـــة والـــصحة العامة وغيرها كأسبوع النظافة، التـــشجير، المساجد.					
١١	الدعم المالي للأنشطة العامة التي تخدم أبناء الحي أو القرية كتمهيد الطرق وبناء المساجد وترميمها.					
١٢	المساهمة فـــي التنـــسيق والترتيـــب أثنـــاء المناســـبات الاجتماعيـــة، كالزواجـــات، الأعياد...					

١٣- أنشطة أخرى لم تذكر، وترى أنها عمل تطوعي تقوم به ... أذكرها؟

.....

.....

.....

.....

.....

ثالثاً: هناك بعض المعوقات التي قد يرى البعض أنها تمنع أو تقلل من مستوى مشاركة المعلم في الأعمال التطوعية. فما رأيك أنت؟

	المعوقات	الرأي				
		موافق بشدة	موافق	لا أدري (محايد)	غير موافق	غير موافق بشدة
١	عدم توفر الوقت					
٢	عدم وجود روح المبادرة والإيجابية					
٣	عدم الرغبة في العمل التطوعي					
٤	صعوبة الظروف الاقتصادية والمعيشية للمعلم					
٥	عدم توافر الوعي بأهمية العمل التطوعي					
٦	عدم توافر المهارات والقدرات اللازمة					
٧	عدم المعرفة بالجهات والمجالات التي يلزمها متطوعون					
٨	عدم توافر مجالات احتياج حقيقية يمكن العمل لسدها					
٩	عدم وجود توعية من قبل المجتمع بأهمية العمل التطوعي					
١٠	المجتمع لا يقدر جهود العاملين في المجال التطوعي					

١١	العمل في المجال التطوعي يسبب مشكلات شخصية للقائم به					
١٢	قصور الجهات القائمة على الأعمال التطوعية في التعريف بمجالات المشاركة المتاحة للعمل التطوعي					

١٣- أسباب أخرى.. أذكرها:

.....

وختاماً نقدم لكم الشكر والتقدير، ونرجو التفضل بإبداء أي ملحوظات أو مقترحات لهـا صلة بالموضوع.....

Teachers' Participation in Voluntary Work in Local Rural Communities: An Exploratory Study in Kholias Province

Abdulgani Abdullah Al-Harbi

Dept. of Studies and Research – Air Defense Forces – Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. This study aimed to know the level of the teachers' participation in several fields of voluntary work in local rural communities, and also to know voluntary work obstacles from the teachers' point of view, the study used the descriptive approach, and the study's tool was represented by a questionnaire specially prepared for this purpose, the research community was composed of teachers who work at Kholais Province schools during the academic year 1426/ 1427H. The sample included (108) teachers, represented 16.8% out of the total of the research's community individuals, the study concluded that the level of the teachers' participation in voluntary work specified in the study, ranges between medium and lower, with an arithmetic mean between (3,42 and 1,205) out of 5. There are several obstacles of voluntary work ahead of which are the following: lack of awareness of the society of the importance of voluntary work, failure of some authorities which are responsible for voluntary work in providing adequate knowledge of the available fields for participation, and the lack of knowledge of the authorities and kinds of work needed for the volunteers themselves and the unavailability of adequate time.